مقابلة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

شديد: الوقوف خلف المفاوض اللبناني يضمن الثوابت الإيرانيّون والأميركيّون لا يريدون الحرب

تلاحقت السيناريوهات التي تحاكي مصير الحرب على لبنان، بعدما انطلقت المفاوضات في أكثر من عاصمة وعلى أكثر من مسار عسكري وسياسي وتقني ومالي يعني لبنان والمنطقة. وهو ما دفع الى البحث عن العناوين التي ستحكم المرحلة المقبلة وما ينتظرها من مفاجآت، لا سيما بعد التوصل الى وقف ثابت لإطلاق النار

في إطار السعي الى استكشاف المقبل على لبنان والمنطقة، التقت "الامن العام" السفير اللبناني السابق في واشنطن انطوان شديد الذي اجرى قراءة ديبلوماسية وسياسية للمرحلة التي يمر بها لبنان والمنطقة، في ظل انتقال واضح من منطق المواجهة العسكرية الى مسار التفاوض بين الولايات المتحدة وايران، كذلك على مستوى المفاوضات بين لبنان واسرائيل وما يمكن ان تؤدي اليه هذه المسارات.

■ تسارعت التطورات في الآونة الاخيرة لخفض التصعيد، وترتيب وقف لإطلاق النار في لبنان، كيف يمكن تفسير ما حصل؟

□ ما جرى في لوسيرن - سويسرا، أو في واشنطن غير المواقف الدولية، وبدأت المراحل التنفيذية لما اتفق عليه بعدما انتهت العمليات العسكرية، والتي طالت في لبنان أكثر من غيره. نعيش اليوم في ظل وقف نار هش أو هدنة هشة. تزامنا، انطلقت المفاوضات الاميركية - الايرانية بمراحلها المختلفة بجدية، ومن المؤكد انها ستكون صعبة جدا، وعلى مراحل قد نشهد فيها انقسامات وانسحابات، لذلك انشأوا ما سموه بـ"الخلايا الفنية" لبرمجة وتسهيل البحث في الملفات المطروحة. امام المفاوضين 60 يوما كمهلة قابلة للتمديد، وما هو واضح أن الطرفين لا يريدان الحرب ويرغبان في التوصل الى اتفاق. من الطبيعي ان يسعى كل منهما لتحقيق اعلى المكاسب، للظهور امام شعوبهم بأفضل صورة، كذلك بالنسبة الى الحلفاء في المنطقة. فرئيس الولايات المتحدة يريد وقف الحرب قبل دخوله مدار الانتخابات النصفية، ويخشى الانعكاسات السلبية امام الحزب الديموقراطي. لأجل ذلك كله، نحن اليوم امام واقع جديد بعد وثيقة التفاهم واتفاق وقف اطلاق النار.

■ هل يمكن الاشارة الى قدرات الطرفين على تحمل نتائج المفاوضات؟

□ لا شك في ان للولايات المتحدة قدرات أكبر بكثير من إيران، وما يهمها أن تحقق ما ارادته قبل اعلان الحرب، ولو استطاعت من دونها لفعلت. الرئيس الاميركي يواجه تحديات سياسية واقتصادية هائلة، فما تسبب به من ارتفاع اسعار النفط ومشتقاته شكل ازمة داخلية حقيقية. إيران كذلك لم تكن في وضع مستقر ومريح، لذا ما يهم الدولتين اليوم ان تكشفا عما حققتا من إنجازات، لكن العبرة في النهايات وما يمكن ان تؤدي اليه المفاوضات وما سينتج منها من تفاهمات في مضيق هرمز والملفات الاخرى المطروحة على البحث، علما ان تقديرها النهائي مستحيل من اليوم وعلينا انتظار كيف ستسير الأمور.

■ هل للشق المالي ونتائج العقوبات على إيران اهمية قصوى؟

□ مما لا شك فيه أن مسألة فك العقوبات هدف ايراني كبير واساسي، وقد رفع البعض منها جزئيا في المرحلة الاولى بعد التفاهم. كما استعادت إيران قدرتها على تصدير النفط بالأسعار العالمية، مع تسلم ثمنه مباشرة. بعد هذه المرحلة ستظهر حاجة إيران الى المليارات المجمدة، وهي عملية لن تكون سهلة. انا متأكد أنهم سيرفعون الى حد ما عن مبالغ محددة، لكن بشروط، بحيث سيكون لهم القدرة على الاشراف على كيفية التصرف بها، لئلا تذهب لأهداف اخرى لا تتصل بحاجات الشعب الايراني تحديدا، لا سيما لجهة وصول أي منها الى ما يسمونه "المنظمات أو العمليات الارهابية وأذرعها في المنطقة والعالم". هذه العملية معقدة وستأخذ وقتا طويلا، وفق آليات ستظهر في وقت قريب.

■ هل تلمست هشاشة الاقتصاد العالمي ازاء ما يتصل بمصادر الطاقة؟

□ لا شك في ذلك، فقد تسبب ما حصل بأوضاع صعبة جدا على اقتصادات الدول، وخصوصا عندما يتصل الامر بأسعار النفط وانعكاسها على الوضع الداخلي في كل بلد. فأوروبا مثلا تتمنى اليوم قبل غيرها، نجاح هذه المفاوضات لتنعكس على اوضاعها الاقتصادية. ان الوضع الاقتصادي مؤثر جدا، وهو بمثابة المحرك لهذه المفاوضات.

■ شهدنا خلال شهر حزيران موعدين لوقف إطلاق النار في لبنان، هل تعتقد انه سيكون نهائيا وشاملا أم ان العكس وارد؟

□ كان امرا مهما ان يتوصل المفاوضون الى وقف للنار من أي جهة اتى، قبل اي قرار آخر وتحديدا قبل انطلاق المفاوضات، فهم لا يريدون أي مباحثات تحت النار، والاتفاق الخاص بلبنان جاء من ضمن هذه المعطيات. فالولايات المتحدة جادة في اعتباره نهائيا وشاملا لتنتفي انعكاساته على سير المفاوضات، وقد توصلوا الى ما

ارادوه. ولكن في نظري سيبقى وقفا هشا، مع الامل بأن تتمدد انفراجات الايام الاخيرة التي تلت الاعلان عنه. لا يريد الاميركيون ان تتذرع إيران بما يجري في لبنان ليكون ورقة ضغط في المفاوضات. لذلك اعتقد انه سيكون محترما من دون ازالة المخاوف. إذا اثبتت الضمانات الاميركية والايرانية لهذا الاتفاق قوتها وجديتها، اعتقد بأنه سيكون اكثر ثباتا. فهما يتنافسان على مثل هذا الإنجاز، كل من موقعه وعلى طريقته، وقد ادعى الطرفان بتحقيقه. فإيران تريد أن تقول لحلفائها في لبنان، من حزب الله والبيئة الحاضنة انها هي من جاء به، وأنا من سيعيدكم الى مناطقكم وبيوتكم. وهو ما قاله الاميركيون على أعلى المستويات في اتصال نائب الرئيس الاميركي جي دي فانس برئيس الجمهورية العماد جوزف عون، بتأكيده ضمان صمود الاتفاق والحفاظ على وحدة لبنان وسيادته.

■ أيا يكن مصدر وقف النار المهم ان يكون نهائيا وثابتا؟

□ امام هذا السباق الذي شهدناه، أعتقد أن الجانب الاميركي هو من فرض هذا الاتفاق، فالكلمة الاولى له وليست لإيران. فهو في النتيجة من يؤثر على اسرائيل الطرف الاقوى عسكريا. مع ادراكنا بحجم المآزق الداخلية التي يعيشها رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، فهو محرج جدا، وقد تمكن الرئيس ترامب من فرض هذا الاتفاق.

■ لاحظنا حجم الاتصالات الدولية التي رافقت الاتفاق، فإلى أي مدى عاد لبنان حاضرا على الطاولات الدولية؟

□ هذه العودة حقيقية، وما يهمنا هو الوصول الى حل نهائي وشامل، وقد ظهر الاهتمام الاميركي فوق كل التوقعات. نحن لم نرَ من قبل اتصالات على هذا المستوى مع رئيس جمهوريتنا، والاتصالات المكملة لها. وهي تدل على تصميم اميركي على حل الوضع في لبنان من خلال سحب ورقة لبنان من يد إيران بطريقة او بأخرى. وعلى وقع توجس البعض مما قد يحصل، يبدو أن الاميركيين قد تفهموا ذلك، فجاؤوا بالتطمينات من أعلى المستويات، وتأكيد نائب الرئيس الاميركي فانس خير دليل عندما قال "ما نريده سيادة لبنان".

■ الى أي درجة يمكن الوثوق بالضمانات الاميركية؟

□ السؤال في الحقيقة صعب ومحرج جدا، خاصة في زمن ترامب، الذي يغير مواقفه من وقت لآخر. لكن هذه المرة لم يعد هناك موقف يعيق مشروع قيام الشرق الاوسط الجديد سوى الوضع الايراني. لذلك فان ما أصابها من النواحي العسكرية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، قد يضعف أو يؤثر على موقفها. وعليه، يمكننا الوثوق بالضمانات الاميركية الى درجة محترمة، وكل ذلك رهن مصير المفاوضات الجارية.

■ لاحظنا شراكة اميركية مع دول عربية واسلامية، فهل سنشهد ولادة محور جديد؟

□ في الواقع بدأ يتكون هذا الحلف، وقد برزت مظاهر مرحلة التأسيس، فقد جمع في القاهرة مؤخرا دولا قوية كالسعودية وتركيا وباكستان ومصر ومعهم قطر، وقد تنضم الامارات، وهو حلف يلقى دعما اميركيا. وقد تظهر الحاجة اليه عند مقاربة اوضاع الخليج ما بعد الحرب وما ناله منها. ما اعتقده أن هذه الدول ستتخذ قرارات جذرية في تحالفاتها مع القوى الدولية لضمان أمنها من الآن فصاعدا ولو كلفها ذلك كثيرا، لأن العلاقة مع ايران لن تمر من دون جردة حساب بعد أن قدموا لها خدمات مختلفة في مواقف عدة. من هنا، قد ينشأ هذا الحلف السني الكبير، وسيكون الدعم الاميركي متوافرا وربما سيأتي من جهات اخرى. ◄

السفير اللبناني السابق في واشنطن انطوان شديد.

اللجوء الى تشكيل "الخلايا الفنية" لبرمجة البحث في الملفات الكبرى

■ كيف يمكن للبنان ان يحقق ما اراده من ثوابت في ظل تعدد المسارات؟

□ اول المطلوب المضي في المفاوضات الجارية في واشنطن بين لبنان واسرائيل. ورغم ان هذا المسار سيأخذ وقتا طويلا، فان واشنطن تريد له النجاح، وعلى لبنان أن يبقى من ضمنه ومتمسكا بثوابته من وقف النار وتأمين الانسحاب. أعتقد أن الولايات المتحدة لن تترك لبنان وقد تكون "المناطق التجريبية" اولى الاختبارات لينتشر الجيش على مراحل في الجنوب. فلبنان لن يتراجع عن ثوابته، ويجب ان ينتشر الجيش ليضمن بكل جدية سيادة لبنان ومصلحة أبنائه، بمساعدة المجتمع الدولي الذي سيبقى معنا طالما نحن جادون في التزاماتنا وبما هو مطلوب منا.

■ من بين الثوابت اللبنانية، العودة الى اتفاقية الهدنة عام 1949 لما تشكله من ضمانة لتثبيت الحدود، فهل تعتقد ان اسرائيل سترفض العودة اليها، وفي أي صيغة جديدة ستنشأ؟

□ لا يمكن ان ترفض اسرائيل هذا البند، فهي اتفاقية واضحة وتحظى بدعم دولي لا نقاش فيه، فحتى لو نشأت وقائع جديدة بعدها وخلافات حدودية، فإنها لا تلغي مفاعيلها وستبقى عنصرا اساسيا. إذا التزمت اسرائيل بها علينا ان نبرز جديتنا في تطبيقها، وانهاء اي تشكيك في المجتمع الدولي ولدى الاميركيين والاسرائيليين بقدرتنا على تنفيذ تعهداتنا.

واشنطن جادة باعتبار وقف النار في لبنان نهائيا

■ هل تعتقد ان اقتراح المناطق التجريبية يترجم التشكيك بتعهداتنا؟

□ دعنا ننتظر ما يمكن ان يطرح علينا بالنسبة الى كل هذه الاقتراحات، وما يمكن تطبيقه، فان كانت هناك خطوات ممكنة ننتقل من خطوة الى أخرى. خصوصا ان هناك توجها لتوحيد موقف لبنان خلف المفاوض اللبناني في واشنطن، وكل خطوة في هذا الاتجاه، إذا تحققت، ستشكل دفعا حقيقيا نحو الحل.

■ هل تعتقد ان الآليات الجديدة قد تطيح بالآلية الحالية كـ"الميكانيزم"، ونحن على عتبة نهاية ولاية اليونيفيل في آخر السنة؟

□ لا ارى أن ما يحضر سيطيح بما هو قائم من آليات معتمدة لمعالجة أي طارئ. وفي انتظار معرفة البدائل ستظل قائمة بطريقة أو بأخرى، لأنهم يريدون فريقا يراقب ويعاين ما يجري على الارض بطريقة او بأخرى. اما انسحاب اليونيفيل فهو غير وارد قبل تشكيل القوة البديلة، سواء كانت قوة اوروبية أو مطعمة. اما وقد اقترب موعد الجد، فأعتقد انه سيكون لفرنسا دور اساسي في المرحلة ومعها ايطاليا واسبانيا والنمسا، ولن يكون الاميركيون غائبين، قد يكون لهم خبراء ومراقبون من دون استبعاد مشاركتهم بقوة.

■ هل هناك بصيص امل بإمكان التمديد لليونيفيل سنة واحدة؟

□ كل شيء وارد، لكن مبدئيا الاقتراح مرفوض اميركيا وقد يغيرون رأيهم في أي لحظة، لكن المواقف والتصرفات توحي عكس ذلك.

MARTON INDUSTRIES

The 30 years of experience in acoustic treatments as well as in residential muffler manufacturing, especially for low frequencies, are the core of the "Know How" of Marton Industries. In addition to its solid background, tough team work and ingenious progress planning rendered this society a pioneer in matter. Therefore, Marton Industries hold all advantages to provide the best and most efficient solutions to reduce pollution and minimize the disturbing noise for its surrounding. Furthermore, our horizon doesn't stop here. It goes beyond metallic & stainless steel structures, lift doors, water & waste water treatments and fire rated doors.

Address: Joseph Hakim Bldg, Behind NATGAZ, Industrial City, Nahr El-Mott
Tel: 01/885442 01/885443 76/132013 03/637790 Fax: 01/885443 Email: tony@martonind.net